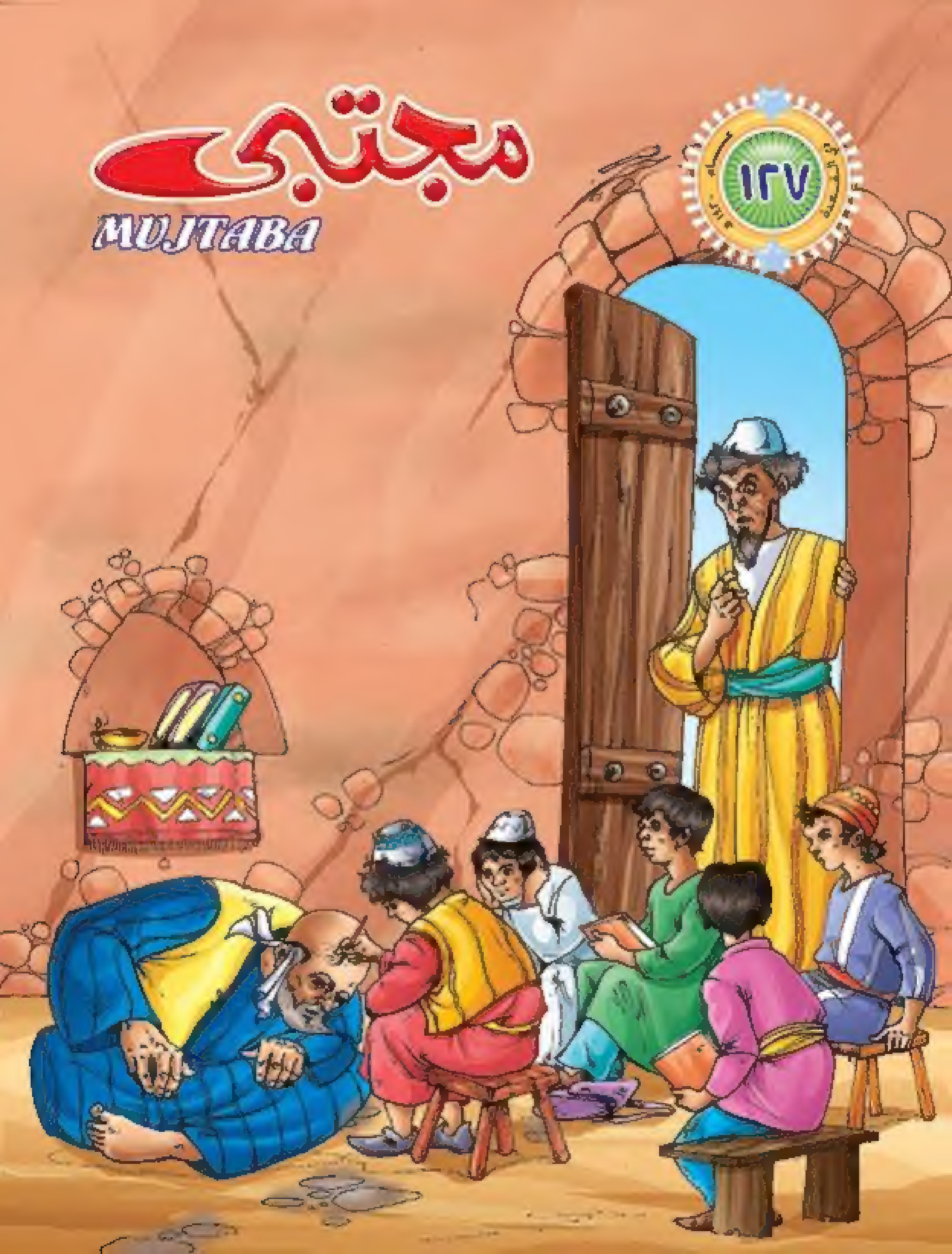

مجتبى
MUJTABA
١٢٧

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي (ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري
مدير الادارة
ضياء الزهاوي

التصميم والاخراج
علي كاشاني

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٠٠٩٨ ٢٥١ - ٧٧٤٣٩٩٦
فاكس : ٠٠٩٨ ٢٥١ - ٧٧٤٣١٩٩

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الإسلامية الإيرانية
قم المقدسة - مؤسسة الامام علي - المركز الرئيسي

العراق

الجمهورية اللبنانية

الكويت

الجمهورية العربية السورية

البحرين

قصة ودعاء

ابراهيم بن أدهم وأهل البصرة

مرّ ابراهيم بن ادهم في أسواق البصرة، فاجتمع إليه الناس ، وكان معروفاً بينهم بالورع والتوكل على الله، فقالوا: يا أبا اسحاق، ان الله تعالى يقول: {ادعوني استجب لكم} ، ونحن ندعوه منذ حين وهو لا يستجيب لنا، فقال: يا أهل البصرة، ماتت قلوبكم في عشرة اشياء:

١- عرفتم الله ولم تؤدوا حقه.
٢- قرأتم كتاب الله ولم تعملوا به.
٣- ادعيتم حبّ رسول الله (ص) وتركتم سُنّته.
٤- ادعيتم عدواة الشيطان ووافقتموه.
٥- قلتم: إن الموت حق ولم تستعدّوا له.
٦- قلتم: نخاف من النار وارتضيتم انفسكم لها.
٧- قلتم: نحب الجنّة ولم تعملوا لها.
٨- اشتغلتم بعيوب اخوانكم ونبذتم عيوبكم.
٩- أكلتم نعمة ربكم ولم تشكروها.
١٠- دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم.

فكيف يستجاب دعاؤكم ؟!

افتتاحية العدد

أهلاً بكم مرة أخرى أعزاءنا وأصدقاءنا في كل أرجاء الدنيا.
نهديكم تحياتنا وسلامنا مع سفيرنا إليكم المتمثل في مجلة مجتبى الوسيلة التي نلتقي بها معكم ونتحدث إليكم وننقل لكم ما لذ وطاب من الأركان والأبواب والنكت والنوادر، وما عبرت عنه رسائلكم واقتراحاتكم لا يقتضي أن يعلمه الجيل الناشئ من أبنائكم عن دينه العزيز وتاريخه المجيد.

وكما تعلمون فإن الكلمة الطيبة صدقة، وإن الدين هو النصيحة، ومن هو أغلى منكم أصدقاءنا الأعزاء، نمنحه النصيحة، ونقدم له التجربة ونطلعه على الحقيقة في كل ما يهمه من شؤون الحياة؟
نسأل الله سبحانه أن يتقبل منا ومنكم ذلك، فقد قال عز من قائل: [فذكر إن الذكرى تنفع المؤمنين]. ففي يوم من الأيام وبينما كان السارق يتوجه إلى عمله في تخريب بيوت الناس وسرقة أموالهم طرقت سمعه آية شريفة من القرآن وهي: [ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق] (الحديد: ١٦) فإذا بها تدخل قلبه وتغير واقعه وتهديه إلى صراط الله المستقيم قائلاً: بلى قد آن الأوان ثم صار من الصالحين.

وفي هذا الشهر الحرام نهنئكم بميلاد ثامن أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام الرؤوف الإمام الرضا (ع) كما نعزيكم بشهادة ولده الإمام الجواد (ع) تاسع أئمة أهل البيت عليهم السلام، عظم الله أجورنا وأجوركم ووفقنا وإياكم لمرضاته إنه هو السميع البصير.

طريقة الاشتراك

[illegible]

وهذا برهان على خلقه العالي (ص)

أغارت خيل لبني القين بن جسر في الجاهلية فاسروا زيد بن حارثة وهو يومئذ غلام، فجاؤوا به إلى سوق عكاظ وعرضوه للبيع، فاشتراه حكيم بن حزام بن خويلد ووهبه لعمته خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين) ، وهي بدورها اهدته إلى النبي (ص) وعلى عادة العرب في الجاهلية قبل الإسلام اكرمه النبي (ص) واعتقه ثم تبناه قبل البعثة النبوية الشريفة.

ثم بعد ان نزلت رسالة الإسلام وصدع النبي (ص) بالدعوة إلى الله تعالى، حج ناس من قبيلة كلب، فرأوا زيد فعرفهم وعرفوه، فاعلموا اهله بذلك، فجاء ابوه حارثة، وعمه كعب ابنا شراحيل لفدائه ، فوصلوا مكة وسالوا عن النبي (ص) فقيل لهم، إنه في المسجد، فدخلا عليه وقالا، يا بن عبدالله، يا بن عبدالمطلب، يا بن هاشم، يا بن سيد قومه، انتم أهل الحرم وجيرانه تفكون العاني وتطعمون الأسير، جئناك في ابننا، فامنن به علينا، واحسن الينا في فدائه، فانا سنرفع لك الفداء، فقال (ص)، من هو؟ فقالوا، زيد، فقال رسول الله (ص)، فهل انتم لغير ذلك؟ فقالوا، ما هو؟ قال (ص)، ادعوه فخيروه ، فإن اختاركم فهو لكما بغير فداء، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي اختار على من اختارني أحداً. قالا، قد زدتنا على النصف واحسنت. فدعاه (ص) فقال، هل تعرف هؤلاء؟ قال، نعم، هذا ابي وهذا عمي، فقال (ص)، فانا من قد علمت، ورايت صحبتي لك، فاخترني او اخترهما، فقال زيد، ما انا بالذي اختار عليك احداً، انت مني بمكان الأب والأم، فقالا، ويحك يا زيد، اتختار العبودية على الحرية، وعلى ابيك وعمك واهل بيتك؟ قال، نعم إني قد رايت من هذا الرجل شيئاً ما انا بالذي اختار عليه أحداً ابداً. فلما رأى رسول الله (ص) ذلك منه أخرجه إلى البيت الحرام وقال، يا من حضر اشهدوا ان زيداً ارثه ويرثني، فلما راى ذلك ابوه وعمه طابت انفسهما وانصرفا.

سيرة علي(ع) في رعيته

عليٌ مع الحق والحق مع عليٍّ

جاء في مسند أحمد بن حنبل أنه:

روى عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي أن أهل الحل اصطادوا حجلا فطبخوه وقدموه إلى عثمان، وهو في لباس الإحرام فقال: صيدٌ لم نصده، ولم نأمر بصيده، اصطاده قوم حل واطعمونا فما به بأس.

فقال رجل: إن عليا (ع) يكره ذلك، فبعث الخليفة إليه فجاء (ع) وهو غضبان ويداه ملطختان بالطين.

فقال له الخليفة: إنك لكثير الخلاف علينا!!

فقال أمير المؤمنين (ع): اذكر الله رجلا شهد النبي (ص) انه اتي بخمس بيضات من بيض النعام، فقال (ص): إنا محرمون فاطعموه أهل الحل إلا قام وشهد، فشهد اثنا عشر رجلا من الصحابة، فقام عثمان ودخل إلى فسطاطه وترك الطعام لأهل الحل.

قصة واقعية بمناسبة مولد الإمام الرضا (ع)

أطلب ابنتي منه (ع)

بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الرضا (ع) في الحادي عشر من ذي القعدة من سنة ١٤٨هـ احببنا ان نذكر طرفا من كراماته (ع)، وتلك هي الطاف الله تعالى له ولأبائه عليهم السلام، ولذلك يدعى الإمام الرضا (ع) بالإمام الرؤوف.

نقل المحدث الخبير الشيخ عباس القمي أعلى الله مقامه عن العالم الجليل السيد نعمة الله الجزائري أنه قال: في سنة ١١٥٠ هـ ذهبت لزيارة الإمام الرضا (ع) في مشهد المقدسة، وفي طريقي اليها مررت بمدينة (استراباد) حيث وجدتها خالية من سكانها بسبب الغزو الذي قام به (أنوش خان) حاكم أركنج ، فاخذ اعدادا غفيرة من أبنائها وطالب ذويهم بفدية لإطلاق سراحهم.

وكانت في تلك المدينة امرأة أخذ الغازون ابنتها أسيرة عندهم ولا تملك مالا لتفتدي به ابنتها فاخذت تبكي ليلا ونهارا قائلة: ليس لدي مال لأفتدي ابنتي ولكني سأذهب إلى الإمام الرضا (ع) وأدعو الله تحت قبته واطلب منه ابنتي فذهبت إلى مشهد.

اما ابنتها التي في الأسر فقد اشتراها رجل من اهل بخارى، وبسبب الحوادث التي مرت على البنت مرضت مرضا شديدا مما دعا بمالكها ان يبيعها باي سعر كان تخلصا منها ومن مرضها.

وفي تلك الليلة التي قرر مالكها ان يبيعها رأى رجل مؤمن من اهالي بخارى رؤيا هالته، إذ رأى نفسه قد أوشك على الغرق وفجأة وجد فتاة قريبة من البحر مدت له يدها وانقذته من الغرق، وعندما استيقظ تعجب من تلك الرؤيا وتحير في معناها، وعند الصباح خرج إلى السوق، فالتقى بالتاجر البخاري الذي قال له: عندي جارية أبيعها لك باي قيمة،

فقال له الرجل المؤمن: اعرضها عليّ لأراها، وإذا بها هي نفس الفتاة التي انقذته من الغرق في الرؤيا، فاشتراها منه، وسألها عن قصتها فشرحت له أمرها وأمر أمها، فرق قلبه لها ودمعت عينه عليها. ولكنه قال لها: عندي عدة أولاد فمن رغبت به منهم زوجتك به، فقالت: أقبل ولكن بشرط أن تذهب بي إلى مشهد المقدسة، فقبل الرجل بذلك، وتزوجت بأحد أولاده الذي ذهب بها إلى مشهد وقرب وصولهم إلى مشهد تمرضت البنت مرضا شديدا، فلما وصلوا مشهد استأجر زوجها بيتا لهم وذهب يبحث عن ممرضة تمرضها فلم يجد فذهب إلى حرم الإمام الرضا (ع) لعله يجد من يساعده على هذه المحنة، فوجد امرأة ذاهبة إلى المسجد، فقال لها: يا أماه هل تستطيعين أن تبحثي لي عن امرأة تساعد زوجتي؟ فهي مريضة ونحن غرباء عن هذه المدينة، فقالت المرأة: يا بني وأنا أيضا غريبة عن هذه المدينة، ولكن قربة إلى الله تعالى

وإلى الإمام الرضا (ع)، لعلي أكون مساعدة لها، ففرح الرجل وذهب بها إليها وكانت زوجته مرهقة من التعب والمرض الذي أصابها، وعندما رأتها المرأة صرخت وبكت وأغمي عليها، فاستيقظت البنت من نومها وإذا بها ترى أمها أمامها، فرشت على وجهها الماء فأفاقت وعانقت بنتها وقالت للرجل: هذه ابنتي وقد أرجعها اليّ الإمام الرضا (ع) وقصت عليه قصتها . ففرح الرجل كثيرا ورجعوا جميعا إلى مدينتهم.

الحسد داء لا دواء له

بعد أن هلك المأمون استلم زمام الأمور المعتصم العباسي، وكان أمياً يكره العلم والعلماء، كما أنه كان احمق لا يبالي بما يفعل، وقد مال إلى الأتراك بلحاظ ان امه كانت تركية ففسح المجال إليهم واعتمد عليهم وازداد عددهم حتى بلغوا سبعين ألفا.

وفي يوم من الأيام حدثت مشكلة في ديوان الحكم إذ جيء بسارق اقرّ على نفسه بالسرقة، فأراد المعتصم إقامة الحد عليه ولكنهم اختلفوا من اين يجب ان يكون القطع من يد السارق، فاستدعى المعتصم لذلك الفقهاء بحضور ابن ابي داود السجستاني الذي كان وزيره الأول ولما سألهم عن ارائهم في القطع من اي موضع يكون؟ فقال ابن ابي داود: إن القطع يكون من مفصل الكف عن الساعد، وقال اخرون: إن القطع لابد أن يكون من المرفق، وذلك لأن الله تعالى يقول في الوضوء: {وأيديكم إلى المرافق} ، وهنا توجه المعتصم بالسؤال إلى الإمام الجواد (ع) فقال: ما تقول يا أبا جعفر، فقال الإمام (ع): اعفني من ذلك وقد تكلم القوم ، فاقسم عليه بالله حينها، قال الإمام (ع): إنهم اخطأوا السنة، فإن القطع يجب ان يكون من مفصل الأصابع ويترك الكف، لأن رسول الله (ص) قال: السجود على سبعة أعضاء: الوجه واليدين والركبتين والرجلين ، فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم تبق له يد يسجد عليها، وقد قال تعالى: {وأن المساجد لله} ، يعني: له هذه الأعضاء السبعة، وما كان لله لا يقطع، فأعجب المعتصم بقول الإمام (ع) وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع ولكن أبا داود أكل الحسد قلبه فكيف يترك رأيه وهو الوزير الأول، فراح إلى المعتصم بعد ثلاثة أيام وقال له: إن نصيحة أمير المؤمنين واجبة وأنا أكلمه بما أعلم أني أدخل النار بسببه،

فقال المعتصم، ويلك وما هو؟ قال، إذا جمع امير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته وحضر المجلس أهل بيته وقواده ووزراؤه وكتابه وتسامع الناس بذلك من وراء بابه، وقد قدموا له آراؤهم فهو يتركها كلها ويأخذ بقول رجل يقول شطر هذه الأمة بإمامته ويقولون إنه اولى منه بمقامه ثم يحكم بحكمه.

وهنا تغير لون المعتصم وانتبه لذلك وقال له، جزاك الله خيرا عن نصيحتك، ثم عمل بعد هذا مع زوجة الإمام (ع) ام الفضل بنت المأمون التي كانت مخالفة للإمام تملأ قلبها الغيرة من أم الإمام الهادي (ع) زوجة الإمام الثانية وأغراها بالأموال، وكان الإمام الجواد (ع) قد تحدث الناس عن علمه ومواهبه وهو في سنه المبكر واحسانه إلى الناس وفضائله الكثيرة مما دفع المعتصم ووزيره ابن أبي داود إلى فرض الإقامة الجبرية عليه حسدا وحنقا، ثم تواطأ المعتصم مع جعفر ابن المأمون وأخته ام الفضل على دس السم للإمام (ع)، فدسته اللعينة في لبن، وكان صائما ثم اغلقت الباب عليه وخرجت وظل الإمام (ع) يعاني من أثر السم حتى تقطعت احشاؤه وبقي ثلاثة أيام لا يعرف عنه شيئا أحد حتى جاء إليه شيعته فراوه بتلك الحالة فجهزوه وشيعوه وكان يوما عظيما في بغداد لم تشهد مثله إذ ازدحمت عشرات الألوف من الناس في تشييعه في مواكب حزينة ودفن إلى جوار جده الإمام المظلوم المسموم موسى بن جعفر (ع).

الصدق منجاة

ربعي بن خراش أحد الأبرار من بني عبس، كان يعيش في الكوفة، وكان اثنان من أولاده قد خرجا على الحجاج الثقفي مع عبدالرحمن بن الأشعث في حربه عليه، فلما انهزم ابن الأشعث فرّ هذان الولدان، فطلبهما الحجاج وسأل عنهما، فقيل له: أبوهما يعرف مكانهما، وهو رجل صادق لا يكذب مطلقا، فابعث خلفه واسأله فإنك إن سألته عنهما أجابك.

فأمر الحجاج بإحضاره وقال له: أين ولداك؟ فقال: وما الذي تريده منهما. قال الحجاج: أريدهما لأمر. قال: هما عندي في البيت، فقال الحجاج: تقول ذلك وأنت تعلم أني سوف أضرب عنقيهما؟ فقال: والله هما أحقر في عيني من أن أعصي الله من أجلهما وأكذب، فأكبره الحجاج وقال: والله لا يضرك الصدق عندي، اذهب وأخبرهما أنهما آمنان.

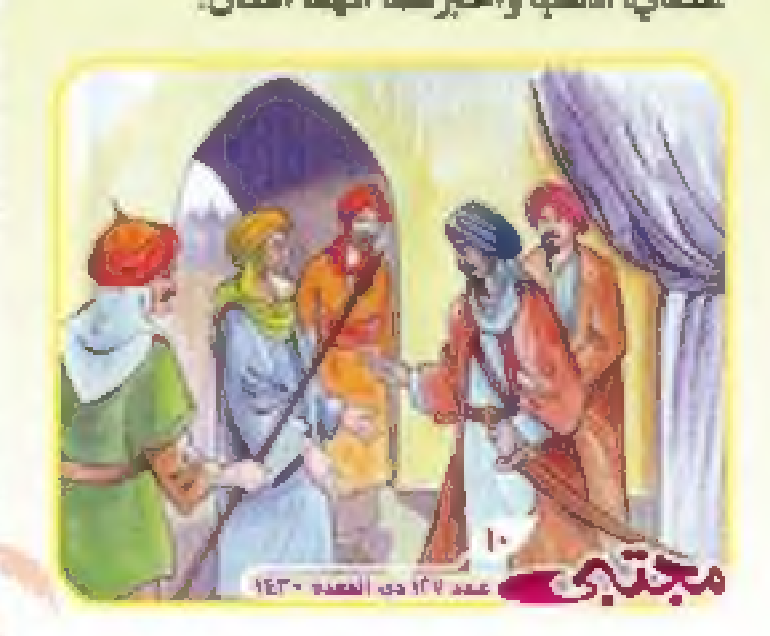

العلم والجهل عند الفرد والأمم

الأمة الحية هي تلك التي تقوم بواجباتها التي فرضها الله عليها ، فهي متماسكة متعاونة يشد بعضها بعضا تماما كالسيارة التي تتضافر أجهزتها لتعطيك فائدة الخدمة والحركة فهذه الأمة يقودها العلم تمشي على بصيرة من أمرها، وهي لهذا محترمة مكرمة ، يهابها الأعداء ، لأنها تسير وفق القيم والمبادئ الإلهية وليس للجهل والعمى فيها من سبيل، أما الأمة الميتة وإن تحرك أبناؤها ومشوا على سطح الأرض وقاموا وقعدوا فهي ميتة تماما كحديد السيارة حينما يصبح خردة، لا رابط بين أجزائها فلا فائدة منها، وذلك ، لأنها فقدت شخصيتها وانعدم فيها العلم، ويذكر في هذا المجال أن رجلا من جند الشام كان ذو شأن ووجاهة استأذن على الخليفة عبدالملك بن مروان، وكان يلعب الشطرنج فقال لغلامه: يا غلام غطّ الشطرنج، فهذا شيخ له جلالة ثم أذن له، فلما دخل عليه سأله عبدالملك عن مسألة فلم يعرفها وسأله ثانية عن مسألة أخرى فجهلها، ولما كلمه وجده يلحن في كلامه فقال لغلامه: يا غلام هات طاولة الشطرنج فليس لجاهل حرمة.

قصة الطائر المشوي

كان أنس بن مالك مريضا فعاده محمد بن الحجاج الثقفي مع أصحاب له، فجرى بينهم الحديث حتى ذكروا أمير المؤمنين(ع) فأخذ ابن الحجاج ينتقصه، فقال أنس: أقعدوني، فلما أقعدوه قال:

يا ابن الحجاج إنك تنتقص عليا؟ فوالذي بعث محمدا(ص) بالحق، لقد كنت خادم رسول الله(ص) بين يديه وكان كل يوم يخدم بين يدي رسول الله(ص) غلام من أبناء الأنصار فكان ذلك اليوم يومي، فجاءت أم أيمن بطير فوضعته بين يدي رسول الله(ص)، فقال رسول الله(ص) (اللهم جئني بأحب خلقك إليك وإلي يأكل معي من هذا الطائر)

فضرب الباب فقال رسول الله(ص) يا أنس انظر من على الباب، فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، فذهبت فإذا علي بالباب، فقلت: إن رسول الله(ص) على حاجة، فرجعت فلم ألبث أن ضرب الباب، فقال رسول الله(ص) يا أنس انظر من على الباب، فقلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار، فذهبت فإذا علي بالباب، فقلت: إن رسول الله(ص) على حاجة، ثم رجعت فلم ألبث أن ضرب الباب، فقال رسول الله(ص): يا أنس اذهب فأدخله فلست أول رجل أحب قومه ليس هو من الأنصار، فذهبت فأدخلته فقال: يا أنس قرب إليه الطير فوضعته بين يدي رسول الله(ص) فأكلا جميعا، فقال محمد بن الحجاج: يا أنس كان هذا بمحضر منك؟ فقال: نعم، فقال: أعطي الله عهدا ألا أنتقص عليا بعد مقامي هذا، ولا أعلم أحدا ينتقصه إلا أشنت له وجهه

الأمويون ومدينة رسول الله (ص)

مدينة النبي(ص) هي حقا مركز الإشعاع النبوي وفيها تم بناء الشخصية الرسالية للمسلمين من خلال مواعظ النبي(ص) وإرشاداته وتوجيهاته للرسالة السماوية ولذا كانت حربا على أعداء الإسلام الذين جيشوا الجيوش عليها لولا هذا الدين الحنيف والقضاء على رسوله المصطفى(ص)، ولكن الله يأبى إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون، ولذا فقد سمع المسلمون جميعا بعضا من أقواله في حق الشجرة الملعونة في القرآن، فمرة قال(ص): إن الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان، ومرة شاهد أبا سفيان راكبا على بعير يسوقه ويقوده اثنان من أولاده فقال: (لعن الله السائق والراكب والقائد) ومرة قال: (إذا بلغ بنو أبي العاص ابن الربيع أربعين رجلا جعلوا مال الله دولا وعباده خولا ودينه دخلا) ولذلك نجد بني أمية يحقدون على مدينة الرسول(ص) الطيبة، ففي يوم من الأيام جاء عبدالله بن جعفر الطيار إلى مجلس عبدالملك بن مروان فاستقبله الخليفة وحده بيده وأجلسه معه على السرير، فلما انقضت المداولة التفت إليه يحيى ابن الحكم أخو مروان قائلا: ما فعلت خبيثة؟! يقصد المدينة المنورة التي سماها الرسول (ص) طيبة، فهم وإن أسلموا ظاهريا لكنهم لم يتمكنوا أن يتركوا أحقادهم على الإسلام ورسول الله(ص) ومدينته الطيبة ولذلك وجدناهم في واقعة الحرة أحرقوا الحرث والنسل وهتكوا حرمة هذه المدينة بما قاموا من أعمال بربرية من القتل وهتك الأعراض وإباحة المدينة ثلاثة أيام.

طرائف وطرائف

أبو الشمقمق

كان شاعراً ظريفاً صعلوكاً متبرماً بالناس. وكانت أحواله رديئة جداً، فهو محروم من الرزق، وقد لزم بيته في ثياب رثة وإذا طرق عليه طارق نظر من فطور الباب فإن راقه الطارق فتح الباب وإلا فلا. أقبل إليه يوماً بعض أصحابه فلما رأى سوء حاله قال له: أبشر أبا الشمقمق فإنا روينا بالحديث: إن العارين في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة فقال:

أنا في حال تعالى الله ربي أي حال
ليس لي شيء إذا قيل لمن ذا قلت ذا لي
ولقد أهزلت حتى محت الشمس خيالي
ولقد أفلست حتى حل أكلي لعيالي

طفيلي يدخل نفسه في مأزق

نظر رجل من الطفيليين إلى قوم يساق بهم إلى القتل وهم في هيئة حسنة. فظنهم يدعون إلى وليمة. فدخل معهم بعد أن تلطف معهم حتى صار واحداً منهم. فلما وصلوا إلى صاحب الشرطة قدمهم فضرب أعناقهم. فلما وصلت إليه النوبة قال: أصلحك الله لست واحداً منهم، وإنما أنا طفيلي ظننتهم مدعوين إلى مأدبة فدخلت في جملتهم.

فقال صاحب الشرطة: ليس هذا مما ينجيك اضربوا عنقه. فقال الطفيلي: يا سيدي إن كنت لابد فاعلاً فأمر السياف أن يضربني بالسيف على بطني المنحوسة فهي التي أدخلتني في هذه الورطة. فضحك صاحب الشرطة وأطلق سراحه.

الماركة الجديدة!

قال رجل فقير لأحد الأثرياء. ما هي ماركة سيارتك؟ فقال. إنها مارسيدس ٢٠٠٩ وكانت متطورة جداً. وهنا قال الثري للفقير وأنت ما هي ماركة سيارتك؟ فقال: إنها حمارسيدس!!

كيف السبيل إلى لبنه؟

قال الأصمعي: كنت عند رجل من ألأم الناس وأبخلهم، وكان عنده لبن كثير، فسمع ببخله رجل ظريف، فقال: والله إما أشرب من لبنه أو أموت. فجاء مع صاحب له ووقف على باب صاحب اللبن وتماوت فقعد صاحبه عند رأسه يسترجع له ويبكيه، فخرج إليه صاحب اللبن فقال له: ما باله؟ قال: هذا سيد بني تميم أتاه أمر الله على بابك، وقد قال لي: اسقني لبنا. فقال صاحب اللبن: اللبن موجود ائتني يا غلام بعلبة اللبن، فجاءه بها، فأسنده صاحبه إلى صدره وسقاه فشربها كلها ثم تجشأ فقال صاحبه لصاحب اللبن: أترى هذه صحوة الموت؟ فقال: أخزى الله وجهك ووجهه معا، قوما من على باب داري

كيف تعرف الأحمق؟

دخل أحمق على الشعبي ومعه امرأته فقال: أيكم الشعبي؟ فقال الشعبي: هذه وأشار إلى امرأته. ثم سأله فقال: ما تقول أضحكك الله في رجل شتمني أول يوم من شهر رمضان هل يؤجر؟ فقال الشعبي: إن كان قال يا أحمق فإني أرجو له الخير.

لا داعي للعجلة

سأل القاضي المجرم الذي حكم بإعدامه قائلا: ماذا تريد من طلب نحققه لك قبل إعدامك؟ فقال المجرم: أريد عنقودا من العنب، فقال القاضي: ولكن ليس هذا موسم العنب. فرد المجرم على الفور قائلا: لا يوجد داعي للعجلة يا حضرة القاضي انتظر موسم العنب!!!

مستعجلة!

روى أحدهم قال: سأل أبي أمي: مع من كنت تتحدثين على الباب قرب الساعة؟ فقالت: كنت أتحدث مع جارتنا أم عاجل. فقال: يظهر أنها كانت مستعجلة جدا ولم يتسن لها وقت للدخول!!

من أطاع الله أطاعه كل شيء

هذه قصة واقعية تحكي لنا سيرة حسنة وثبات دائم على هدى الله سبحانه، كما تحكي لنا عن نفس صادقة فيما تقول قد خاضت التجارب وتمحصت من الشوائب فصارت شفافة بطاعة الله، علمت ما يراد منها فقامت به، وخشيت من غضبه فأسرعت إلى رضاه، فانظر كيف أطاعته مخلوقات الله تعالى ولا تعجب فإن الله على كل شيء قدير.

هذه كرامة نقلها العلماء والصلحاء والأولياء من كرامات عدة لهذا العبد الصالح:

قال محمد بن المبارك الصوري: كنت مع إبراهيم بن ادهم في طريق بيت المقدس، فنزلنا

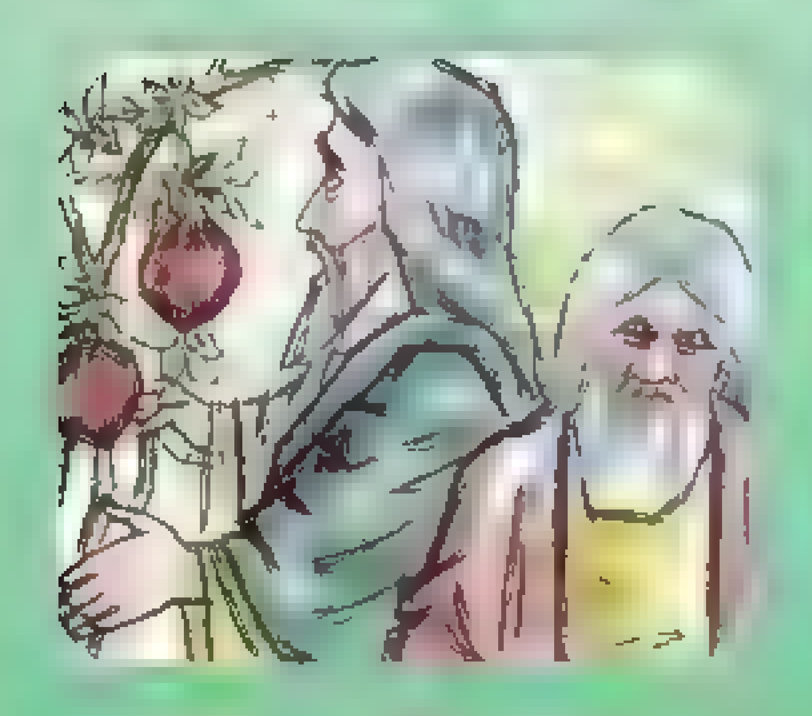

وقت القيلولة (يعني وقت الظهر) تحت شجرة رمان ، فصلينا ركعات، وسمعت صوتاً من أصل تلك الشجرة الرمانة يقول: يا أبا اسحاق : أكرمنا بأن تأكل منا شيئاً، فطأطأ ابراهيم رأسه ثلاث مرات ثم قال الصوت مخاطباً إياي (مخاطباً محمد بن المبارك) يا محمد كن شفيعاً إليه ليتناول منا شيئاً، فقلت: يا أبا اسحاق لقد سمعت، فقام وأخذ رمانتين فأكل واحدة وناولني الأخرى فأكلتها وهي حامضة، وكانت الشجرة قصيرة، فلما رجعنا من زيارتنا فإذا بها شجرة كبيرة عالية ورمانها حلو، وهي تثمر في كل عام مرتين، وسميت فيما بعد بـ (رمانة العابدين) وكان يأوي إلى ظلها العابدون .

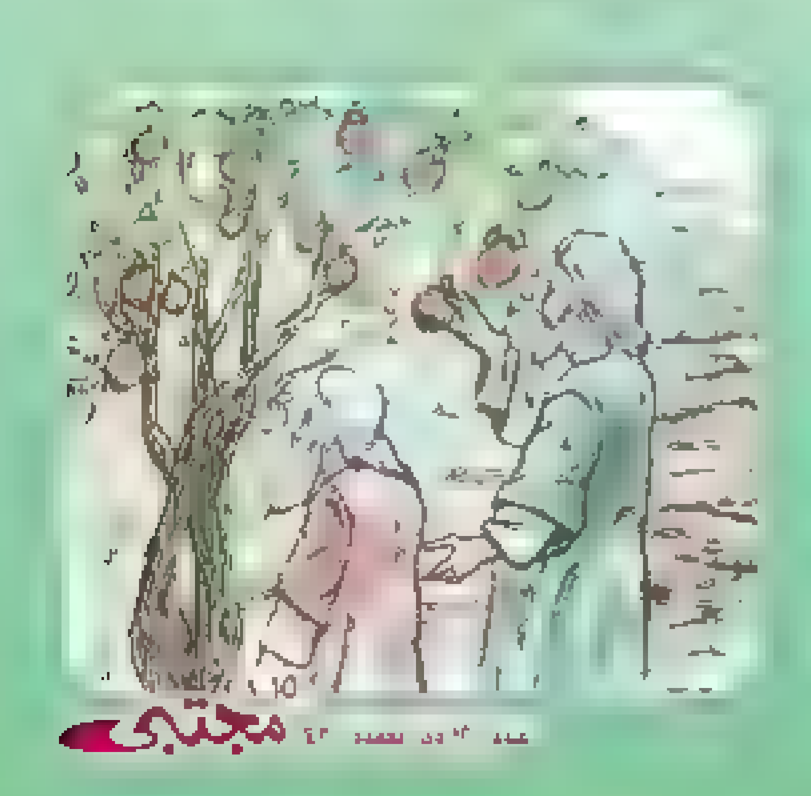

القضاء العادل قضاؤه (ع) لا قضاء شريح

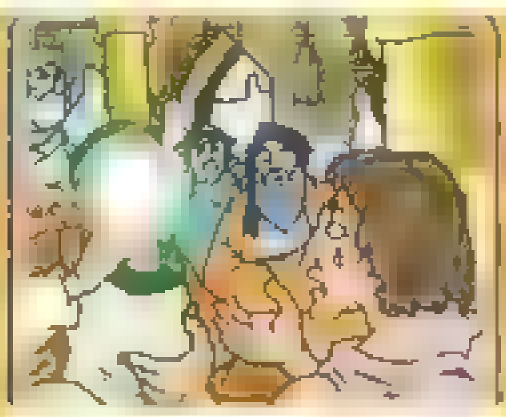

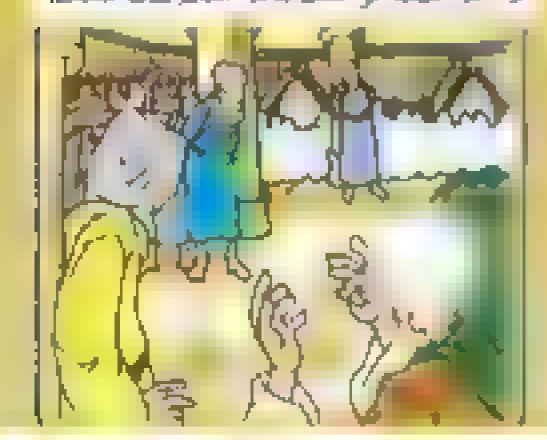

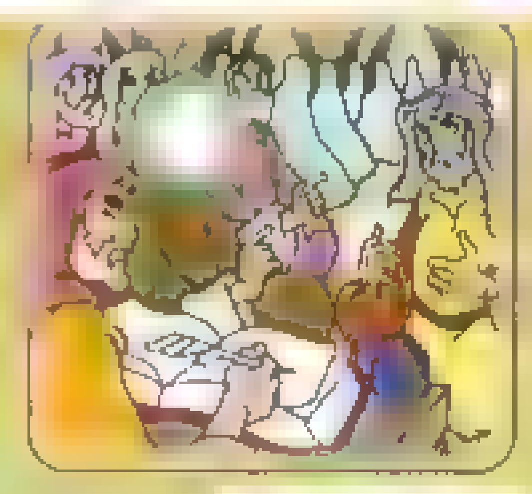

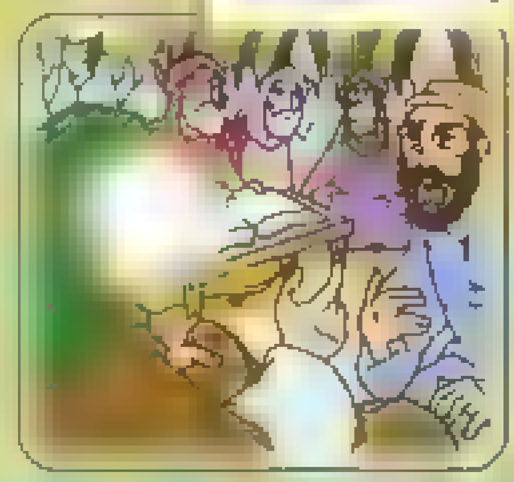

اليقين بالله تعالى

قال حذيفة المرعشي: أويت أنا وإبراهيم بن أدهم البلخي ـ المعروف بالزهد والقناعة والإعراض عن الدنيا ـ إلى مسجد خراب بالكوفة وكان قد مضى علينا أياما لم نأكل فيها شيئا. فقال لي:

كأنك جائع. قلت: نعم. فأخذ رقعة فكتب فيها

بسم الله الرحمن الرحيم، أنت المقصود إليه بكل حال، المشار إليه بكل معنى

أنا حامد، أنا ذاكر، أنا شاكر
أنا جائع، أنا حاسر، أنا عار
هي ستة وأنا الضمين لنصفها
فكن الضمين لنصفها يا باري
مدحي لغيرك وهج نار خضتها
فأجر عبيدك من دخول النار

ثم قال لي: اخرج بهذه الورقة، ولا تعلق قلبك بغير الله سبحانه وتعالى وادفع هذه الورقة لأول رجل تلقاه. فخرجت فإذا رجل على بغلة فدفعتها إليه. فلما قرأه بكى ودفع إلي ستمائة دينار وانصرف

فسألت رجلا من هذا الذي على البغلة؟ فقال: هو رجل نصراني فجئت إلى إبراهيم فأخبرته فقال:

الآن يجيء ويسلم، فما كان غير بعيد حتى جاء فأكب على رأس إبراهيم وأسلم.

وكان إبراهيم من تلاميذ الإمام الباقر (ع) ووالده من أغنياء مدينة بلخ، حج هو وزوجته وإبراهيم في بطنها، فولدته أمه في مكة، فجعلت تطوف به على الناس في المسجد وتقول: ادعو لابني أن يجعله الله صالحا

وكان يهتم كثيرا بطيب مطعمه حتى قال: لا حرج عليك أن لا تقوم الليل ولا تصوم النهار، ولكن أطب مطعمك. وكان من الورع بمكان عال، وسريرته مع الله قائمة دائمة

آية وحكاية

أما الآية فهي قوله تعالى: {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون}.

وأما الحكاية فهي كالآتي:

في كتاب مناقب العلامة السروي عن تفسير القطان عن وكيع عن الثوري عن السدي قال:

كنت عند عمر بن الخطاب، إذ أقبل كعب بن الأشرف ومالك بن صيفي وحيي بن أخطب فقالوا له: لقد جاء في كتابكم: {وجنة عرضها السماوات والأرض}، فإذا كانت سعة جنة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين، فالجنان كلها يوم القيامة أين تكون؟ فقال عمر: لا أعلم. وبينما هم كذلك، إذ دخل علي (ع) فقال: في أي شيء أنتم؟

فالتفت اليهود إليه وذكروا مسألتهم، فقال (ع): خبروني عن النهار إذا أقبل الليل أين يكون، والليل إذا أقبل النهار أين يكون؟ قالوا: في علم الله يكون، فقال (ع): كذلك الجنان في علم الله تكون، ثم جاء أمير المؤمنين (ع) إلى النبي (ص) وأخبره بذلك، فنزل الوحي على رسول الله (ص) قائلا: {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون}

قيمة الجوار عند العرب

كان زياد الأعجم أحد رؤساء العرب في وقته وكانت بلسانه تمتمة، وفي يوم من الأيام وفد زياد هذا على المهلب بن أبي صفرة، وكان واليا على العراق، فطلب المهلب من ابنه حبيب أن يبقيه عنده إلى بيته، وفعلا نقله إلى بيته وأكرمه، وفي أحد الأيام وبينما كانا على مائدة الطعام يأكلان، إذ جاءت حمامة ووقعت على المائدة بجانب زياد وأخذت تلتقط الحب وتغني، فاستدناها زياد ورمى لها من الحب ثم قال يخاطبها

تغني أنت في ذممي وعهدي	بأن لن يذعروك وأن تطاري
وبيتك أصلحيه ولا تخافي	على حجر المرغبة الصغار
فإنك كلما غنيت بيتا	ذكرت أحبتي وذكرت داري
فإما يقتلوك طلبت ثأرا	له نبز لأنك في جواري

فلما سمع حبيب ذلك أراد أن يثير حفيظته ويعبث معه، فأشار إلى أحد غلمانه بأن يأتيه بقوس، فرمى الحمامة وقتلها. فارتعد زياد من رأسه إلى أخمصه واستغرب حبيب من ذلك. فقال له: ما الخبر؟ قال زياد: هل تعرف لم كانت واقعة البسوس؟ قال حبيب: نعم كانت من أجل ناقة

قال زياد: والله لأعيدنها عليك بؤساً ثانية. أتعتدي على جواري؟ ثم خرج زياد إلى المهلب وأخبره بما فعل ابنه. فأرسل المهلب خلف ابنه وقال له: ماذا صنعت؟ ولماذا فعلت ذلك؟ ألا تعلم أن للجوار عند العرب قيمة يعتزون بها ويموتون من أجلها؟ ثم قال له: أعطه دية حر، وهي (ألف دينار من الذهب) وأعطه ألفي دينار أخرى عوض التعدي على جاره، وخذ معك إليه بعض رؤساء القبائل لتسترضيه.
فقام حبيب بما أوصاه أبوه ودفع له ذلك واسترضاه فقال زياد:

فلله عينا من رأى كقضية ... قضى لي بها شيخ العراق المهلب

رماها حبيب ابن المهلب رمية ... فأقصدها والسهم يخطي ويقرب

فألزمه عقل القتيل ابن حرة ... وقال حبيب: إنما كنت ألعب

فقال زياد: لا يروع جاره ... وجاره جاري بل من الجار أقرب

وحفظ الجوار هذا أقره الإسلام، ولذلك نجد أن القاتل عندما يقتل إنساناً ويستجير بالكعبة الشريفة فلا يحق لأحد أن يصل إليه أو يقيم عليه الحد ما دام فيها، لكنه يمنع عنه الطعام والشراب ويضيق عليه حتى يخرج منها. قال تعالى: {وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى....}

عصافير الجنة

الأسرة هي حجر الزاوية في بناء المجتمع

الدين والتربية الدينية والنشأة السليمة في البيئة الصالحة حصن حصين لإنتاج الأبناء الصالحين، فلقد فرضت الشريعة المقدسة على الأبوين أن يهتما بأمر أبنائهما منذ ولادتهم، بل وقبل ولادتهم سواء في اختيار الاسم والكنية لهما أو في التعامل معهم على أساس من الاحترام، وإذا أخطأ أحدهم فلابد أن يعرف بذلك الخطأ بعيداً عن العصبية حتى لا يقع فيه ثانية، فضلاً عن تزويدهم بالمعارف المطلوبة منهم سواء كانت الدينية أو الاجتماعية، وعندها يأمن الإنسان من أن أبناءه سيكونون صالحين وقدوة في هذا المجال، ولكن حينما تتغير هذه الأوضاع فيبتعد الطفل عن حضن أمه مثلاً في دار الحضانة لأن أمه مشغولة عنه بعمل ويقع في أيدي فاسدة تعطيه ما تشاء من أفكار غريبة ومنحرفة ويجد أباه أمامه يعاقر الخمرة ولا يهتم بأمر دينه، فلا تأمن هذه الأسرة أن تخلق منه عنصراً فاسداً ومضراً بالمجتمع الذي يعيش فيه، وكم من أسرة عانت من عقوق أبنائها وكم من أسرة ذاقت الأمرين منهم حتى ضمت موتهم، فالمسؤولية كلها تقع على الأسرة التي هي حجر الزاوية في بناء المجتمع.

وبالوالدين إحساناً

حضن الأم لا يجاريه شيء طهارة أو قداسة فهو الحجر الذي وضع الله عزوجل فيه الحب والدفء الذي تعدده الأم على وليدها لتخرجه إلى المجتمع عنصراً نافعاً فعالاً يخدم هذا المجتمع في سلوكه وعلمه وأفعاله ولذا قال الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها ... أعددت شعباً طيب الأعراق

ويروى أن شاباً كان مع صحابه فقال لهم أريد أن أذهب إلى المقبرة وأعود إليكم، فلما دخل المقبرة تأخر فيها فترة ثم خرج، فقالوا له: لقد تأخرت، فقال: كنت واضعاً خدي على تراب الجنة، فقالوا له مستغربين: أين أنت وتراب الجنة؟ فقال: نعم، إن في الدنيا، ولكن ألم يقل رسول الله (ص): (الجنة تحت أقدام الأمهات)، فقد كنت أقبل موضع أقدام أمي. فالمجتمع الذي ينشأ على هذا الوفاء والبر بالوالدين هو ذلك المجتمع الحي بكل معنى الحياة.

من تشريعات الإسلام:
الرفق بالحيوان

يروي كتب التاريخ أن يهودياً من بني إسرائيل ذبح عجلاً أمام أمه، فما أتم الذبح حتى يبست يده واشلّت لأنه لم يراع العلاقة بين العجل ووالدته، فبينما هو ذات يوم تحت شجرة كان فيها عش لطير إذ وقع فرخ ذلك الطائر من عشه إلى الأرض، فأخذ الطائر يحوم فوق رأسه ليأخذ فرخه من على الأرض، فما كان منه إلا أن مسح التراب عن ذنب الطائر وأعاده إلى عشه فرد الله عليه يده. وعندنا في الإسلام أن إيذاء الحيوان وتذكيته أمام بنيه مكروه كراهة شديدة فضلاً عما عندنا من الإلزامات للإنسان بالرفق بالحيوان. ومما يؤيد ذلك أن أعرابيين جاءا إلى رسول الله ص يختصمان في ناقة كل منهما يقول إنها لي، فقال صاحبها: يا رسول الله من يحر الناقة، فإن في كبدها صدعين وفي هذا دلالة على أنها ناقتي وأنا أعرف أوصافها، فقال له النبي ص: أو تضمن ناقته إن لم يكن كذلك؟ قال: نعم، فأمر النبي ص بذبحها، ولما أخرجوا كبدها وجدوا فيه صدعين. فتعجبوا من ذلك، فقال له النبي ص: ومن أين علمت أن في كبدها صدعين؟ قال: يا رسول الله، إني نحرت لها ولدين، وإني أعلم أن فقد الولد يصدع كبد أبويه فأعطاه النبي ص ثمنها ثم فرق لحمها. فالحيوان كما في الإنسان له غرائز في الحنو والشفقة على بنيه، ولذا أمر الإسلام بالرفق به.

علة تحريم القمار والميسر والخمر والاحتكار

أجمع الفقهاء على تحريم القمار والميسر بكل أشكاله حتى لعب الصبيان بالجوز مثلاً. ذلك لأن هذا قد يكون في المستقبل حافزاً لهم على لعب القمار واكتساب الحرام، ومثل هذه الخمر الذي يحرمه الفقهاء، وإن كان جرعة صغيرة في الحالات الطارئة لأن شاربه قد يتذوقها فيندفع إليها ويعتاد عليها، وهذه هي العلة التي حرم بها الفقهاء اللعب بأدوات القمار والآلة وإن لم يكن لغرض الرهن أو ما شابه، فاللاعب بالنرد عاص والملتهي به عاص وذلك لأنه أيضاً عملية قتل الوقت المسؤول عنه الإنسان غداً. كما أجمع الفقهاء على حرمة الاحتكار للسلع التي يحتاجها الناس، حيث كان أمير المؤمنين ع يقول (من احتكر على المسلمين فأمر أن أحرق ما احتكر أو نهبه للعامة) وعن أحد سكان من الكوفة واسمه الحبشي قال: أحرق لي علي ابن أبي طالب بيدر بالسواد كنت احتكره، لو تركها لربحت فيها مثل عطاء الكوفة.

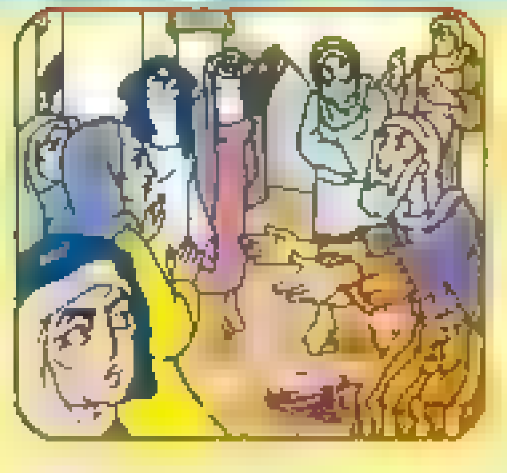

جاء في كتاب شعراء ابن قتيبة تحت عنوان: عبد بني الحسحاس، ان الخليفة الثاني سمع هذا الشاعر (عبد بني الحسحاس) ينشد بيت الشعر التالي:

ولقد تحدّر من كريمة بعضهم
عرق على جنب الفراش وطيب

فيشير الشاعر هذا الى انه قد ارتكب جريمة الزنا مع احدى النساء. فقال له الخليفة الثاني: إنك مقتول، ولاجل كشف امره واقامة البينة عليه امر الخليفة بسقيه الخمر ثم عرضت عليه عدة نساء من بينهن المرأة المتهم بها التي كان يهواها، فهوى إليها، فانكشف أمره وقتلوه بذلك. أقول: شتان بين طريقة الكشف هذه التي فيها ما فيها من الحرام بسقيه الخمر، وعرض النساء عليه وما فيه من هتك للستر إذ لا يطاع الله من حيث يعصى، وبين طريقة كشف امير المؤمنين (ع) لامرأة انكرت ولدها الذي ولدته قائلة إني لا اعرفه، وإني بنت باكر، وقدمت شهودا على دعواها، لكن امير المؤمنين (ع) لم يقتنع بدعواها بينما صدق دعوى ولدها

ولاجل ان ينكشف الحق للجميع اخذ (ع) الوكالة من اوليائها ثم قال: اذا كان هذا الغلام ليس بولدها فاني ازوجها منه ومهرها من بيت المال، فصاحت المرأة بدون اختيار: يا امير المؤمنين أتزوجني من ابني! فانكشف امرها حينئذ وبطلت دعواها وبينتها.

العدالة المزعومة!!!

جاء في كتاب نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن زيد بن أسلم عن أبيه أسلم، وكان حاجباً للخليفة الثاني، قال أسلم: خلا عمر لبعض شأنه وقال لي: أمسك على الباب فلا تدع أحداً يدخل علي. فجاء الزبير بن العوام فكرهته حين رأيته، فأراد أن يدخل. فقلت له: هو على حاجة لبعض شأنه. فلم يلتفت الزبير إلى قولي وأهوى على الباب ليدخل، قال أسلم: فوضعت يدي في صدره، فضرب أنفي فأدماه، ثم رجع، فدخلت بعدها على عمر، فقال: من فعل بك هذا؟ قلت: الزبير. فأرسل خلفه فلما جاء قال أسلم: فدخلت لأنظر ما يقول له. فقال عمر: ما حملك على ما صنعت؟ أدميته للناس؟ فقال الزبير محيداً لكلام عمر وممططاً في كلامه: أدميته للناس أتحتجب عنا يا ابن الخطاب. فوالله ما احتجب عني النبي ولا أبوبكر. فقال عمر كالمعتذر: إني كنت في بعض شأني. قال أسلم: فلما سمعته يعتذر إليه يئست من أن يأخذ لي بحقي منه. ثم خرج الزبير. فقال عمر: إنه الزبير وآثاره ما تعلم. أقول: أين صارت عدالة الخليفة المزعومة التي أراد بها الاقتصاص من جبلة بن الأيهم ـ وكان قبلاً من ملوك الروم ـ لما لطم رجلاً من السوقة في الطواف فارتد ولحق بالروم كما يزعمون، فما هذه المداهنة مع الزبير وعدم أخذه حق أسلم وقد كان قائماً بواجبه، فنعرف من ذلك أن تلك الشدة من أمره كانت من أجل السياسة لحفظ الرئاسة وليست من العدالة بمكان!!!

إذا كان العلم يؤدي إلى هذه النتيجة فالله تعالى منه بريء

في واقعة الحرة قتل عشرة آلاف من أهل المدينة المنورة من الأنصار والمهاجرين، وكان من هؤلاء القتلى سبعمائة صحابي من حملة القرآن، وأبيحت أعراض الناس للجيش الأموي ثلاثة أيام، يفعلون ما يشاؤون بالناس، ومع كل هذا نجد أن بعض من يتسم بالعلم ويدعي أنه عالم وفقيه كالغزالي وابن العربي وأمثالهم ـ الله تعالى بريء منهم ـ يقولون: إنه لا يجوز لعن يزيد؛ لأنه تاب ثم يقول من قال: إنه أي يزيد هو الذي قتل الحسين (ع)، أو كان سبباً في قتله. سبحانك يا ربنا! إن من يقتل ريحانة النبي (ص) ويهتك حرمته ويسبي حرمه ويستبيح المدينة ثلاثة أيام ويقتل عشرة آلاف مسلم، سبعمائة منهم من حملة القرآن ومع كل هذا يعتبر مسلماً وتائباً ولا يجوز لعنه، أما إذا أخطأ أحد وشتم معاوية أو عمرو بن العاص فتقوم الدنيا عندهم ولا تقعد فيكون هذا كافراً وتكفر طائفته

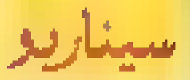

قضية وليس لها إلا أمير المؤمنين (ع)

عن جعفر الصادق (ع) قال: إن رجلاً أتى في عهد أمير المؤمنين (ع) من الجبل يحج ومعه غلام له وفي الطريق أذنب فضربه مولاه

فقال الغلام: ما أنت مولاي بل أنا مولاك

فقال الرجل: ويلك تكذبني وتدعي كذبا أنك سيد غلامي، والله لأذهبن بك إلى أمير المؤمنين (ع) ليحكم بيني وبينك، وصار الغلام يتوعد الرجل والرجل يتوعد الغلام حتى وصلا إلى الكوفة

فذهبا إلى أمير المؤمنين (ع) فقال الرجل: يا أمير المؤمنين هذا غلامي وقد أذنب في الطريق فضربته فوثب علي، وقال الآخر: يا أمير المؤمنين هو والله غلامي، إن أبي أرسلني معه ليعلمني وقد وثب علي يدعيني ليذهب بمالي

تكريم الإسلام للمرأة

كتب إلينا الصديق محمد علي السهدي من بغداد ما يلي:

عاشت المرأة ردحاً طويلاً من الزمن وفي حضارات عدة وأنظمة متعددة مغصوبة الحقوق مظلومة مجهولة تعامل معاملة العبيد والضعفاء، ومن تلك الحضارات التي كانت فيها على تلك الصورة حالة العرب في الجاهلية. فلما أشرق نور الإسلام ونزل الوحي على رسول الله (ص) قائلاً: {يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين} جاء بعضهم إلى النبي (ص) قائلاً: يا رسول الله هل يعني هذا أن البنات يأخذن ميراثاً أيضاً؟ فأجابه النبي (ص) بالإيجاب. لأن الولد بالمعنى اللغوي هو ما يولد وإن كان بالمعنى الاصطلاحي ينصرف إلى الذكر. فالبنت في اللغة هي ولد لأنها ولدت من الأبوين. فقال هذا الشخص: يا رسول الله لكن البنت لا تطاعن برمح ولا تضارب بسيف ونحن إنما نعطي للمقاتل. فكانوا يحرمون البنات من الإرث لأن المرأة لا تقاتل. لكن نظرت الإسلام إلى المرأة بالتكريم والاحترام أعادتها إلى طبيعتها البشرية. (كلكم لآدم وآدم من تراب) فلا تمييز بين إنسان وآخر. فالرجل إنسان والمرأة إنسان آخر لا ينبغي أن ننزل مرتبتها عن ذلك مهما كانت الظروف المحيطة بها. فقد قال تعالى: {ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً}. فالتكريم لا يختص بالرجل، إنما ببني آدم وهم الجنسين معاً.

قال تعالى: {وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق...} (الفرقان ٧)

كتب إلينا الصديق محمد سالم عبدالله من بيروت ما يلي:

النبي (ص) صحيح أنه هو الفرد الأكمل من بني الإنسان وقد احتوى على الكمال الإنساني بأجمعه وهذه صفة لا يبلغها أحد من بني الإنسان سواه. لكنه من جانب آخر هو إنسان مثلنا قال تعالى: {قل إنما أنا بشر مثلكم} الكهف ١١٠ والله سبحانه وتعالى حينما يبعث نبياً لا يبعثه ملكاً ولو بعثه ملكاً لكان رجلاً يلبس ما يلبس الناس ويأكل ما يأكلون. لكن المشكلة تكمن في بني البشر الذين لا يفهمون، يريدون من النبي طالما هو نبي أن يعلم كل شيء والحال أن النبي (ص) لا يعلم من الغيب إلا ما أطلعه الله عليه، وليس أكثر من ذلك ونذكر في هذا الصدد: أن النبي (ص) ضاعت له ناقة فأرسل في طلبها، فقال المنافقون: كيف يكون نبياً وهو لا يعلم أين تكون ناقته، فهم يريدون من النبي (ص) أن يعلم كل شيء. وقد قال تعالى: {قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين} الأحقاف ٩

كيف قضى الإسلام على النعرات الجاهلية العنصرية

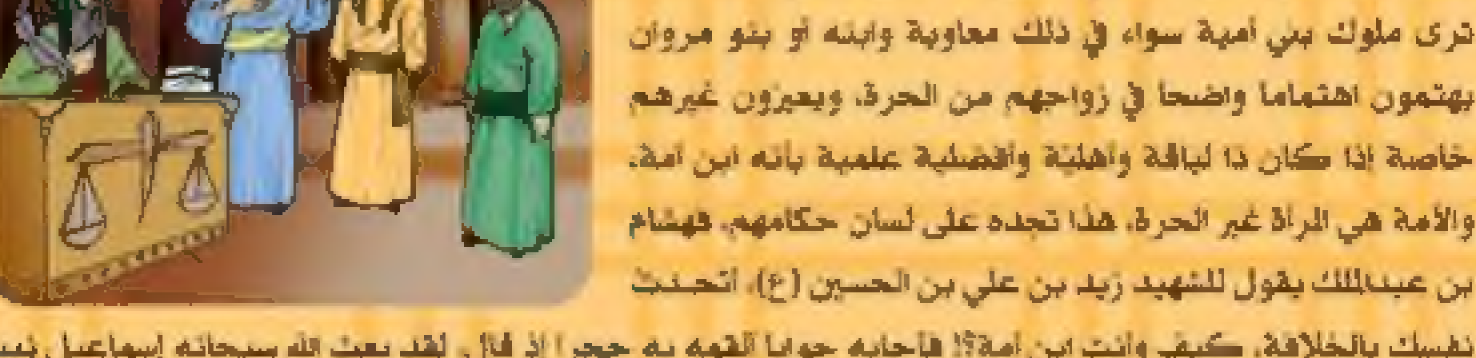

كتب إلينا من كربلاء علي هاشم البغدادي ما يلي:

ترى ملوك بني أمية سواء في ذلك معاوية وابنه أو بنو مروان يهتمون اهتماما واضحا في زواجهم من الحرة، ويعيرون غيرهم خاصة إذا كان ذا لياقة وأهلية وأفضلية علمية بأنه ابن أمة، والأمة هي المرأة غير الحرة، هذا تجده على لسان حكامهم، فهشام بن عبدالملك يقول للشهيد زيد بن علي بن الحسين (ع): أتحدث نفسك بالخلافة، كيف وأنت ابن أمة؟! فأجابه جوابا ألقمه به حجرا إذ قال: لقد بعث الله سبحانه إسماعيل نبيا وهو ابن أمة، أفترى أن هناك منزلة أعلى من النبوة؟ وقد كان أئمتنا سلام الله عليهم أجمعين غالبا ما يتزوجون من الإماء ولا يرون في هذا ضيرا عليهم، ويذكر أنه جاء ثلاثة إخوة إلى سوار بن عبدالله القاضي، فقال أحدهم: إننا أخوة وقد مات أبونا، ونحن الاثنان شقيقان، أما الثالث فهو ابن أمة، ونريدك أن تقسم الميراث بيننا، فقال سوار: لكل واحد منكم الثلث، فقال الشقيقان: لا نراك فهمت، قال: بل فهمت فإنه أخوكما، فقالا: تعطي ابن الأمة كما تعطي ابن الحرة؟ قال: بلى، فقالا: إنك لقليل الخالات بالدهناء، قال سوار: ليكن، فقد سألتماني عن حكم الله جل وعلا وقد أجبتكما وفقه.

ودخلت على أمير المؤمنين (ع) امرأتان وهو جالس في مسجد الكوفة عند بيت المال وكانت إحداهما عربية حرة والأخرى مولاة مملوكة، فسألتاه العطاء، فأمر لكل واحد منهما مقدارا من الطعام وأربعين درهما، فأخذت المولاة العطاء، وذهبت أما الحرة فقالت: يا أمير المؤمنين تعطيني مثل تعطي هذه وأنا عربية وهي مولاة؟ فحمل أمير المؤمنين (ع) قبضتين من التراب وقال: (والله إني لا أرى فرقا بين هذه وبين هذه، إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ثم قال لها: (إني نظرت في كتاب الله عزوجل فلم أر فيه فضلا لولد إسماعيل على ولد إسحاق)، ثم قال في خطبة له (ع): إن آدم لم يلد عبدا ولا أمة وإن الناس كلهم أحرار، ثم قال لأسوين بين الأسود والأحمر.

لا جبر ولا تفويض ولكن أمرٌ بين أمرين

في هذا الخبر أحكام دقيقة ومعارف أساسية جاءت من عين صافية على كل مسلم يهمه أمر دينه أن يلتزم بها.

روى محمد بن بابويه في كتابه (التوحيد) بإسناده عن عبدالملك بن عنترة الشيباني عن أبيه عن جده أنه قال:

جاء رجل إلى أمير المؤمنين (ع) فقال: أخبرني عن القدر؟ فقال (ع): بحر عميق فلا تلجه. فقال الرجل: أخبرني عن القدر: فقال (ع): طريق مظلم لا تسلكه. فقال الرجل: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟ فقال (ع): سرّ الله فلا تتكلفه. لكن الرجل أعاد سؤاله. فقال (ع): أما إذا أبيت فإني سائلك أكانت رحمة الله للعباد قبل أعمال العباد أم كانت أعمال العباد قبل رحمة الله؟ فقال الرجل: بل كانت رحمة الله للعباد قبل أعمال العباد.

فقال (ع): قوموا فسلموا على أخيكم فقد أسلم وقد كان كافراً. فانطلق الرجل غير بعيد ثم رجع إليه فقال:

يا أمير المؤمنين أ بالمشية الأولى نقوم ونقعد ونقبض ونبسط؟

فقال (ع): وإنك لبعد في المشية. أما إني سائلك عن ثلاث لا يجعل الله لك منها مخرجاً.

أخبرني أخلق الله العباد كما شاء أو كما شاؤوا؟ فقال الرجل: كما شاء. فقال (ع): فخلق الله العباد لما شاء أو لما شاؤوا؟ فقال الرجل: لما شاء. فقال (ع): يأتونه يوم القيامة كما شاء أو كما شاؤوا؟ فقال الرجل: يأتونه كما شاء . فقال (ع): قم فليس لك من المشيّة شيء.

قصة وحكم شرعي

رفع إلى أمير المؤمنين (ع) وهو باليمن خبر وهو:

إن حفيرة حفرت للأسد فوقع فيها، فجاء الناس ينظرون إليه وازدحموا على شفير الحفرة، وبينما هم كذلك إذ زلت قدم رجل فهوى في الحفرة، وقبل أن يهوي تعلق برجل آخر فجره معه إلى الحفرة، وتعلق الثاني بالثالث فوقع في الحفرة، وتعلق الثالث برابع فوقعوا جميعا فيها، فهجم عليهم الأسد وحطمهم جميعا حتى قتلهم.

فقضى (ع) بينهم كما يلي:

١- الرجل الأول عليه ثلث الدية للثاني.

٢- الرجل الثاني عليه ثلثا الدية للثالث.

٣- الرجل الثالث عليه الدية الكاملة للرابع.

ولما انتهى الخبر إلى رسول الله (ص) قال: لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله عزوجل فوق عرشه.

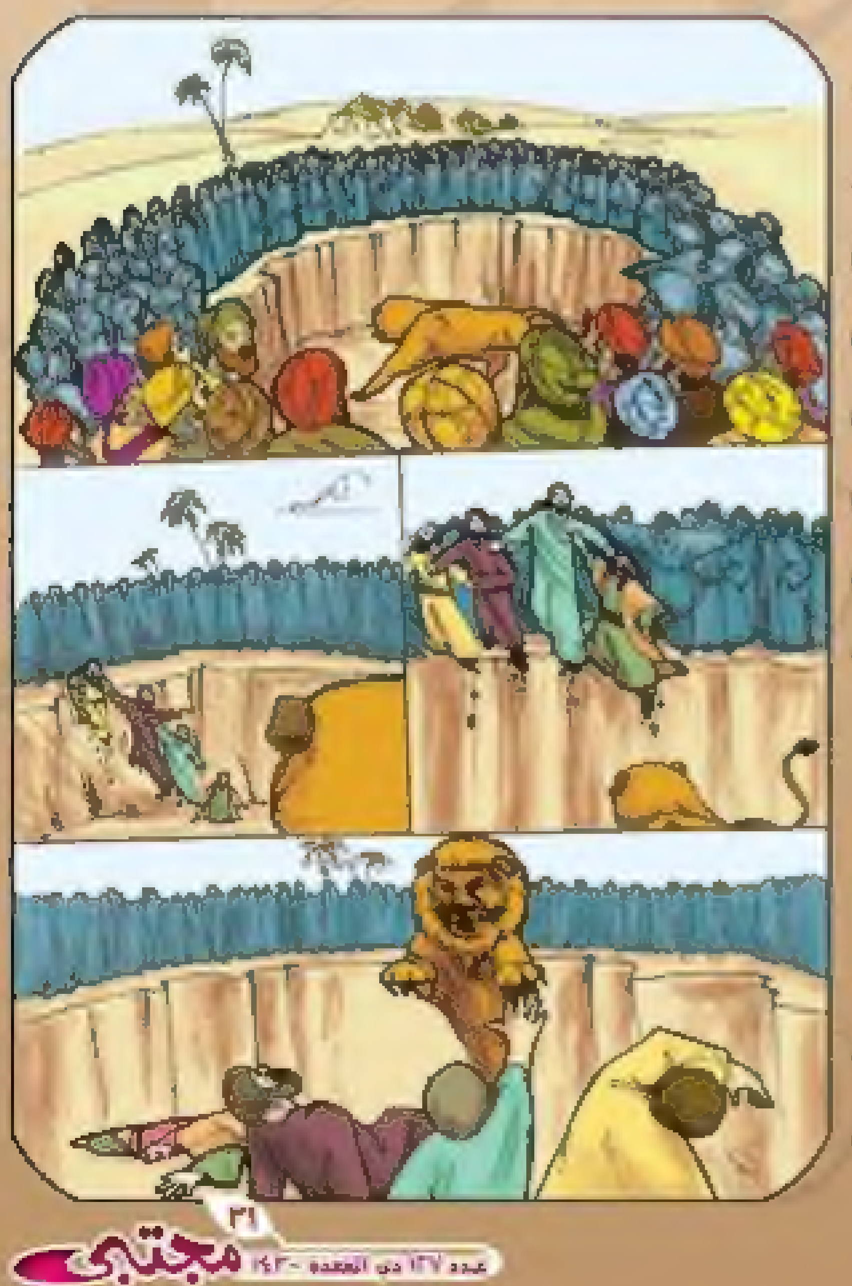

سيناريو

كلمات: علي حسين المياحي
رسوم: نوران

يبتغي الثواب!!!